التسع والثلاثون عقيدة

نبذة منقولة عن البشير

نشر في جريدة المنار حضرة الشماس بولس الدمشقي شماس استقفي انكليكاني مقالة عنوانها : اجوبة انكليكانية على اسئلة ارثوذكسية . ذكر فيها خمسة اسئلة سألها « قداسة السيد قسطنطين الخامس البطريرك المسكوني ائمة الانكليكانية ». ولما كان السؤال الاول اهمها وهو هذا « ما هو دستور ايمان الانكليكانية الاساسي وفي اي كتاب هو مسطر » رأينا فائدة في نقله مع ملخص جواب الانكليكانية عليه. قال حضرته :

« فلما بلغت اسئلة قداسة البطريرك القسطنطيني ائمة الانكليكانية كانوا احد اساقفتهم وهو سيادة السيد يوحنا مطران سالسبري ليجاوب على هذه الاسئلة بتثبت وتدقيق . وقد اجاب سيادتهُ على كل واحد منها بالتفصيل . وبعد ان اطلع عليها واستحسنها كل من رئيسي اساقفة كنتربري ويورك واساقفة لندن وجبل طارق وسيادة راعينا المطران بلايث في القدس الشريف ترجمت هذه الاجوبة من الانكليزيَّة الى اليونانيَّة وأُرسلت الى قداسة البطريرك قسطنطين . وايقافاً لقرَّاء المنار الاغر على هذه الاجوبة ننشر ملخصها واحداً واحداً »

« على اننا قبل الشروع في ذلك لا بدَّ لنا من التنبيه بانَّ المطلع على هذه الاجوبة والعارف حقيقة العقائد الارثوذكسية يرى ان الانكليكانية قريبة جداً من الارثوذكسيَّة بل لا يكاد يجد فرقاً يذكر وهذا ما يجعل قرب الامل بتمام الاتحاد »

وبعد ان لخص حضرتهُ الجواب على السؤال الاول انَّ الانكليكانية تعترف بصحة دستور المجمع النيقاوي ودستور الرسل ودستور القديس اثناسيوس . . وهي ترجع في عقائدها وتعاليمها الى ليتورجيتها وكتاب صلواتها . . قال : « ومذيَّل كتاب الصلوات هذا بتسع وثلاثين عقيدة دينية ثبتتها مجامع كنتربري ويورك والتي انعقدت في لندن سنة ١٥٦٢ . والقصد من هذه العقائد وحدة الكنيسة واجتناب الاختلاف في الاراء والعقائد ومقاومة الايمان واتفاق جميع ابنائها في معتقد واحد . ويجب على كل اكليريكي عند سيامتهِ ان يتعهد بالمحافظة عليها كتابة وشفاهاً ولا يسوغ لهُ ان يعظ او يعلم بشيء

يناقضها او يخالفها . وهذه العقائد هي حصون منيع تقي الانكليكانية من البدع والشقاق وتسهل لها الاتحاد مع الارثوذكسية » (انتهى عن المنار)

قلنا : راجعنا في كتاب الصلاة الرسمي طبعة اكسفورد نص القسم والثلاثين عقيدة التي تعتبر كعقائد اساسية في الانكليكانية فاردنا تلخيص بعضها بالايجاز لما وراء ذلك من الفائدة :

العقيدة الاولى الى الخامسة تتضمن ذكر الثالوث الاقدس ولاهوت المخلص وتجسده وموته وقيامته ثم انبثاق الروح القدس من الاب والابن

السادسة : ذكروا فيها « انَّ الكتاب المقدَّس يحوي كل شيء ضروري للخلاص ومن ثم فكل ما لا يقرأ فيه ولا يمكن اثباتهُ بواسطته لا يجب ان يطالب به الانسان ليؤمن به كعقيدة دينية » . ثم عدَّدوا الاسفار الالهية المقبولة خلا سفر طوبيا ويهوديت واستير والحكمة وابن سيراخ وباروك وسفري المكابيين وبعض اقسام من سفر دانيال

العقيدة السابعة : انَّ العهد القديم لا يضاد الجديد

الثامنة : يجب قبول قانون ايمان المجمع النيقاوي وقانون الرسل وقانون اثناسيوس « لانهُ يمكن اثبات ما فيها بواسطة الكتاب المقدَّس »

في ٩ الى ١٨ جاء ذكر نظام الخلاص بالنعمة والايمان وتخصُّ بالذكر بعض البنود فقط كالتبرير بالايمان وحده (العقيدة ١١) وان الافعال التي يعملها الانسان قبل التبرير لها طبيعة الخطيئة (١٣)

١٩ و ٢٠ في تحديد الكنيسة وسلطتها

٢١ في المجامع العامة « يمكن ان تضل وقد ضلت غير مرة حتى في الامور المتعلقة بالله ولذا فالذي تأمر بهِ هذه المجامع كضروري للخلاص ليس لهُ قوة ولا سلطة ما لم يبن انَّ هذه الاشياء مأخوذة من الكتاب المقدَّس »

٢٢ ينكرون المطهر والغفرانات واكرام الصور والذخائر والالتجاء الى القديسين « لانَّ هذه الامور تضاد كلام الله »

٢٣ الى ٣١ موضوعها الخدمة والاسرار ففي ٢٣ لا تسمح لاحد ان يعظ جهاراً او يقوم بالاسرار ان لم يبعث . ولم تقل من يبعثهُ

٢٤ الصلوات في الكنائس وخدمة الاسرار يجب ان تكون باللغة المعروفة من الشعب

٢٥ تحديد الاسرار . . . « لا يوجد غير سرين امر بهما المسيح وهما المعمودية وعشاء الرب . اما الخمسة الاخر اي التثبيت والتوبة والكهنوت والزيجة والمسحة فهي اما اعمال ضلّ فيها الرسل او احوال معاشيّة يسمح بها الكتاب المقدس »

٢٦ في خدمة السرين — ٢٧ في العماد

٢٨ في « عشاء الرب » : « الاستحالة تضاد كلام الكتاب المقدّس وتبطل طبيعة السر وكانت سبباً لخرافات كثيرة » « وسر عشاء الرب لم يسنهُ المسيح ليحفظ ولا ليحمل ولا ليرفع ولا ليعبد »

٢٩ و ٣٠ في كيف يقبل الاشرار سر العشاء — « لا يجب منع الشعب عن كاس الرب »

٣١ : في القداس « ذبيحة القداس التي فيها كما يقال يقدّم الكاهن المسيح عن الاحياء والاموات لغفران الخطايا هي خزعبلات مضادة للدين واكاذيب مخطرة »

٣٢ تجوز زيجة القسران والكاهن والشماس — ٣٣ في الحرم — ٣٤ في التقاليد الخاصة — ٣٥ في كتاب المواعظ — ٣٦ في رسامة الاساقفة وغيرهم — ٣٧ في سلطة الملكة — ٣٨ في التملك — ٣٩ في الحلف

ومما تقدّم يتضح لك جلياً حقيقة العقائد الانكليكانية فانهم يتفقون مع الكنيسة الرومانية ويخالفون الكنيسة الارثوذكسية فيؤمنون بانبثاق الروح القدس من الاب والابن وفي ما خلا ذلك يخالفون الكاثوليك والارثوذكس معاً. وذلك في تحديد كفاءة الكتاب المقدس ورفض التقليد الكنسي وقبول قوانين الايمان الثلاثة المذكورة « لانهُ يمكن اثبات كل ما فيها بواسطة الكتاب المقدس » وفي الضلال الذي يعزونهُ للمجامع المسكونية المقدسة ونكران سلطتها وابطال قسم مهم من الاسفار الموحاة وانّ ما يصنعهُ الانسان قبل التبرير لهُ طبيعة الخطيئة . ونكران خمسة من الاسرار السبعة مع رذل الاستحالة (اي تحويل الخبز والخمر الى جسد ودم سيدنا يسوع المسيح) وذبيحة القداس الالهي واكرام الصور والذخائر والالتجاء الى العذراء المجيدة والقديسين الى غير ذلك مما لم نذكره حبّاً بالايجاز فانك ان فقهت هذا وعرفت انّ الكهنوت سرّ لا

يرضون بحقيقته وانّ المباحث التاريخية واللاهوتية الحديثة اثبتت انّ لا كهنوت حقيقي في الانكليكانية عجبت معنا كيف يقول قوم « ان لا يكاد يكون فرق يذكر بين الانكليكانية والارثوذكسية » والارثوذكس دافعوا ولا يزالون يدافعون يدًا واحدة وقلبًا واحدًا مع الكاثوليك عن صدق معتقدهم في وجه من انكره كما فعل البطريرك الشهير مكاريوس وقد نشرنا في السنة الحاضرة من المشرق نص ايمانه وقد شاركهُ في ايمانه ائمة الاكليروس والشعب الارثوذكسي وهذا حذوه بطاركة واساقفة الارثوذكسية في كل الاقطار والبلدان ولدينا شهاداتهم بنصوصها الشائقة

على انا اذا نظرنا بعين الحب المسيحي والنية الصالحة رأينا انّ الارثوذكسية مع بعدها الشاسع عن الانكليكانية هي بالحقيقة قريبة جدًا من الكنيسة الكاثوليكية اللهم اذا طرحنا عن عيوننا غشاوة الشخصيات وتبصرنا في الامور تبصر محبة كما يجب على من يؤمن بايمان واحد ويعتمد بمعمودية واحدة ويتقرب من ذبيحة واحدة وقربان واحد ويرجو ويأمل ان تتم كلمة المسيح : حظيرة واحدة وراع واحد

أسئلة وأجوبة

س سألنا الافندي ع . ب . من ادباء القاهرة أعرف كتبة العرب وسيأتيهم القدماء جزائر سيلان ومدغشكار واليابان وباي اسم دلوا عليها

جزائر سيلان ومدغشكار وبلاد اليابان

ج قد ثبت اليوم لدى المستشرقين واصحاب النقد انّ الاسلام في القرون المتوسطة خاضوا البحار وتجوّلوا في الاوقيانوس الهندي وعرفوا جزائر الشرق الاقصى . فجزيرة سيلان مذكورة في رحلهم وفي كتب اعلام البلدان وهم يدعونها سرنديب ويزعمون انّ في قنّة جبالها اثرًا لقدم آدم . وكذلك لم يجهلوا جزيرة مدغشكار بلا شكّ والدليل على ذلك ما وجد فيها من العرب منذ زمن مديد . اما الاسم الذي عُرفت به جزيرة مدغشكار في كتب العرب فالامر ليس بواضح . والاصح انهم اطلقوا عليها اسم « الواق واق » وفي العدد الاخير من المجلّة الاسيويّة الفرنسويّة (X Série, III, Mai-Juin, p. 489-510) مقالة لبعض العلماء يرجّح هذا الرأي . اما جزائر اليابان فانّ العرب دعوها في كتبهم باسم سلا او سيلا وقد ورد ذكرها مرارًا في معاجم البلدان وهم يصفونها وصفًا لا ينطبق على غير اليابان

ل . ش